وعليه برد غليظ الحاشية فجبذه اعرابي برداء جبذة شديدة حتى اثرت حاشيته في صفحة عاتقه ثم قال يا محمد احمل لي على بعيري هذين من مال الله الذي عندك فانك لا تحمل لي من مالك ولا من مال ابيك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال المال مال الله وانا عبده ويقاد منك يا اعرابي ما فعلت قال لا قال لم قال لانك لا تكافئ بالسيئة السيئة فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم امر ان يحمل له على بعير شعير وعلى الآخر تمر • قالت عايشة ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا من مظلمة ظلمها قط ما لم يكن حرمة من محارم الله وما ضرب بيده شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله • وما ضرب خادما ولا امرأة وجئ الى رجل فقيل هذا اراد ان يقتلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تراع ولو اردت ذلك لم تسلط علي • وجاء زيد بن سعنة قبل اسلامه يتقاضاه دينا عليه فجبذ ثوبه عن منكبه واخذ بمجامع ثيابه وغلظ له ثم قال انكم يا بني عبد المطلب مطل فانتهره عمر وشد له في القول والنبي صلى الله عليه وسلم يتبسم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وهو كنا الى غير هذا منك احوج يا عمر تأمرني بحسن القضاء وتأمره بحسن التقاضي ثم قال لقد بقي من اجله ثلث وامر عمر بقضيه ويزيده عشرين صاعا لما روعه فكان سبب اسلامه وذلك انه كان يقول ما بقي من علامات النبوة شيء الا وقد عرفتها في محمد الا اثنين لم اخبرهما يسبق حلمه جهله ولا يزيده شدة

الجهل الا حلما فاختبره بهذه فوجده كما وصف • والحديث عن حلمه عليه السلام وصبره وعفوه عند المقدرة اكثر من ان يأتي عليه • وجنبك ما ذكرناه مما في الصحيح والمصنفات الثابتة الى ما بلغ متواترا مبلغ اليقين من صبره على مقاساة قريش واذى الجاهلية ومصابرته الشدائد الصعبة معهم الى ان اظفره الله عليهم وحكمه منهم وهو لا يشكون في استيصاله شأفتهم واباده خضراءهم فما زاد على ان عفى وصفح وقال ما تقولون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم الآية اذهبوا فانتم الطلقاء وقال انس هبط ثمانون رجلا من التنعيم صلاة الصبح ليقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوا فاعتقهم صلى الله عليه وسلم فانزل الله وهو الذي كف ايديهم عنكم الآية • وقال لابي سفين وقد سبق اليه بعد ان جلب اليه الاحزاب وقتل عمه واصحابه ومثل بهم فعفا عنه ولاطفه في القول ويحك يا ابا سفين الم يان لك ان تعلم ان لا اله الا الله فقال بابي انت وامي ما احلمك واوصلك واكرمك • وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعد الناس غضبا واسرعهم رضى صلى الله عليه وسلم

فصل

واما الجود والكرم والسخاء والسماحة ومعانيها متقاربة وقد فرق بعضهم بينها بفروق فجعلوا الكرم الاتفاق بطيب النفس فيما يعظم خطره ونفعه وسموه ايضا حرية وهو ضد البذالة • والسماحة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)